

شخصية الإدارة أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة



هناك إحياءات وسلوكيات ورموز وقرارات ودلالات تعكس أن الواقع الإداري متشخص بحضور الرئيس بكلماته ..

انتم تعملون معي .. رؤيتي كذا .. اطلب منكم كذا .. غدا يكون الأمر كذا .. لا شوفكم كذا .. ارفعوا كذا واخفضوا كذاك .. وإلخ من الكلمات الموحية ب لغة (الأنا) !!..

كيف يدير الجلسة .. كيف يناقش .. كيف يبدأ وكيف يختم .. كيف يحفز وكيف يلوم (اسعدتني) لا حظ ان السعادة يربطها بشخصه وليس بانتعاش المؤسسة (أتعبتوني) لا حظ ربط (التعب) بشخصيته .. والأصل أن الخلل يضر المؤسسة قبل أي شيء .. هكذا تصرفات وإحياءات تجعل من يعمل يتابع إسعاد صاحب السعادة .. وتختفي منه مقاصد العبادة !!

التعبير عن الشكر والسعادة امر مطلوب ومحفز دون شك .. لكن الخلل ان يكون القصد شخصية السعادة لا مأسستها .. بلغة الجميع لا بلغة الأنا.

العمل المؤسساتي في أصله ربط الإنجازات برؤية المؤسسات وبأهدافها وبمطلعاتها وبمجملة فريق العمل فيها .. لأن النجاح قد يكون بدأ من أصغر موظف في المؤسسة؛ وربما أكبرهم لم يكن ليعلم بالإنجاز إلا بعد أن تسلم سعادته هو (درع التكريم) !!

أعجبتني ذات يوم في مناسبة دعي فيها مسؤول المؤسسة لاستلام (تاج التكريم) فنأدى بصوته لشخص من الفريق الذي يعمل في الميدان وقال له (قم تفضل واستلم الدرع) فقام بكل فخر متواضع ليقف على المنصة لاستلام التكريم وحرارة التصفيق تعلوا القاعة لأمرين للموقف النبيل من هذا (الرئيس الكفاء) ولهذا الشخص لأنه فعلا كان خلف النجاح.

نسئ نحن في غمرة الفرح من صنع هذا الإنجاز .. لأننا نهيم بالحضور وننسى من أحضر لنا فعلا هذا (التكريم) !!

ولا يمكن أن ننفي أن نجاح المؤسسة من نجاح شخصياتها التي خلفها .. فالنجاح يتضمن مفهوم الشراكة بين الإنسان والكيان .. والمكان.

البعد عن الشخصية الإدارية يعني الحديث دوما عن جماعية العمل .. يعني الحديث عن تطلعات المؤسسة وليس (تطلعاتي) يعني التأكيد على قيم المؤسسة وليس (قيمي الخاصة) يجسد .. أن الذي يوظف الناس هو النظام وليس (أنا) التحفيز مرتبط بمؤشرات وليس برغبتني (أنا) و التأييب مرتبط (بسلبيات .. بتأخر) وليس بانطباعي (أنا) !!..

الشخصية تعني أن تكون المؤسسة جزءً مني (أصرفها حيث أشاء) .. والمأسسة أن أدور أنا مع رسالة المؤسسة وأن أكون جزء منها.

وفي إحياءات الكلام والعبارات والسلوكيات وشواهد الميدان الذي أنتم اعلم به على الشخصية أو المأسسة.

ومن ابرز مظاهر الشخصية أن تتدهور المؤسسة بغياب من يديرها لأنه جعل من شخصية كل شيء لها .. !!

نجني على روح العمل حينما نربط الناس بشخصياتنا لا بقيم حضارتنا وقيمة أعمالنا.

حتى الجودة والخطأ تكون مربوطة بانطباعات شخصية لا بمؤشرات علمية وعملية.

هذه الشخصية تمتد لتصل لأستاذ المادة في القاعة وكيف يربط طلبته بالقيم لا بشخصه؛ وتمتد لمختلف أعمالنا في الأسرة وفي البيت وفي الحي وفي اللجان والفعاليات وفي أدواتنا وأعمالنا وتعاملاتنا في أي زمان أو مكان.

وحينما تكون الإدارة لدينا (رسالة) قبل ان تكون وظيفة او مهمة او إدارة فإنما نحقق معنى العبودية في العمل نبتغي بذلك أجر الخالق قبل أي مخلوق.

كل الحب والتقدير للذين يشعروننا بالعمل معهم لا لهم !! كما الحب والاحترام للذين يشعرون الآخريين بأنهم يعملون لخدمة المؤسسة لا لأن تخدمهم المؤسسة.

وشتان بين إدارة الكرسي .. وكرسي الإدارة) ولكم أن تستنتجوا من هذه العبارة وتفرقوا بين مأسسة الإدارة وشخصيتها !!

وأخيرا .. استدامة النجاح أن نربط الإنسان بقيم الأشياء لا بشخصياتها لأن القيم باقية والشخصيات تزول.

أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة